لدى البيروني ما يسند التسامح

☐ رشيد الخيون

نقف أمام فكرتين في شأن التسامح الديني والفكري: صاحب الأولى ينفي وجود التسامح في التراث العربي الإسلامي، التاريخ كافة في ذهنه حروب ومَقاتل. الثانية صاحبها ينفي وجود التطرف والتشدد ويحسبُ أن كل التراث الديني والسياسي رحمة في رحمة، وأن النصوص الدينية والممارسات كافة صالحة لكل زمان ومكان، وبالتالي لسنا بحاجة إلى مراجعة وتجديد وتطوير وتأسيس لثقافة تنوير وتسامح. أرى أصحاب الفكرة الأولى عدميين، لا يتركون مجالاً للبناء، وأصحاب الثانية إقصائيين بعقيدتهم، فمن وقع عليه حيف التشدد والتطرف لا يأمل بالتجديد المطلوب، ولا بالتسامح المنشود.

عندما نأتي بأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) مثالاً على التسامح الديني، تجاه أجداد مواطني بلداننا الآن، من غير المسلمين، لا نعني بذلك أنه الوحيد المنفرد بهذا الفكر والرؤية في شأن حمل عقائد الآخرين على محمل النية الحسنة، إنما هناك تُراث يسند ثقافة التسامح، سواء أكان في المجال الفكري أو الفقهي، مارسه خلفاء وقُضاة وفقهاء وفلاسفة وكُتاب ومؤرخون وشعراء. هذا إذا تفحصنا سير تلك العصور، أما إذا أخذنا الأمر على التعميم، وبنية مسبقة، فلا نجد في التراث غير التطرف والغلو.

إلا أن ما يُميز مثقف عصره البيروني أنه أطلع على أديان الآخرين، فتجده مثلاً «دخل بلاد الهند، وأقام بينهم، وتعلم لغتهم، واقتبس علومهم» (الحموي، معجم الأدباء)، فتحدث عنهم بما عَلم، واقترب من الصابئة والمسيحيين، فنظر إليهم نظرة العالم الفاحص، لا نظرة المشكك، حامل فكرة التكفير ضدهم. كان متعدد العلوم فهو الطبيب، والفيلسوف، والفلكي، خالط ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، وبينهما مراسلات (ابن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء).

نأتي بمثالين مما فسر به البيروني، بحسن نية، وبدافع ما نصطلح عليه بالتسامح، من ديانات أبناء زمانه، وممن اهتم بشأنهم، بغض النظر عن صحة رأيه من خطئه، فنحن أمام معالجة مفكر لعقائد من يختلف معهم في الدِّين، بنية العلم لا الكسب الديني أو المذهبي. دافع أبو الريحان عن الصابئة المندائيين، ممن يعيشون بالعراق وغيره اليوم، ويختلف فيهم الفقهاء والمؤرخون، بين متشدد ضدهم ومتسامح متفهم. قال فيهم راداً على من جعل ظنه عقيدة ضدهم: «نحن لا نعلم منهم إلا أنهم أناس يوحدون الله وينزهونه عن القبائح، ويصفونه بالسلب (منزه من الصفات) لا بالإيجاب، كقولهم: لا يحد، ولا يُرى، ولا يظلم ولا يجور، ويسمونه بالأسماء الحسنى مجازاً. إذ ليس عندهم صفة بالحقيقة» (البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية). وعندما تطرح مسألة دينية أمام البيروني، يجيب بما لا يترك ضغينة أو شكاً بدين الآخر، وتراه يفسر الثالوث المقدس بما يقبله العقل ويرتضيه أهل هذا الدين. فاحتج أبو الريحان للمسيحيين أن قولهم بالأبوة بمعنى السيد لا الأب على الحقيقة. مثل تلك التي دافع عنها جاثليق الكنيسة الشرقية بالعراق طيمثاوس الكبير (ت ٨٢٣م) أمام الخليفة المهدي (ت ١٦٩هـ) وذِكرت في كتاب خاص (البطريرك طيمثاوس الكبير رائد الحوار المسيحي الإسلامي، مجلة بين النهرين ٤/ ١٩٧٦).

قال: «اسم الأبوة والبنوة فإن الإسلام لا يسمح بهما إذ الولد والابن في العربية متقاربا المعنى؛ وما وراء الولد من الوالدين، والولادة منفية عن معاني الأبوية، وما عدا لغة العرب يتسع لذلك جداً، حتى تكون المخاطبة فيها بالأب قريبة من المخاطبة بالسيد، وقد علم ما عليه النصارى من ذلك حتى إن مَنْ لا يقول بالأب والابن فهو خارج عن جملة ملتهم، والابن يرجع إلى عيسى بمعنى الاختصاص والأثرة وليس يقصر عليه، بل يعدوه إلى غيره، فهو الذي يأمر تلاميذه في الدُّعاء بأن يقولوا: يا أبانا الذي في السماء، ويخبرهم في نعي نفسه إليهم بأنه ذاهب إلى أبيه وأبيهم. ويفسر ذلك بقوله في أكثر كلامه عن نفسه إنه ابن البشر» (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة).

هذا، ومن يطلع على كتب البيروني: «تحقيق ما للهند من مقولة»، و«الآثار الباقية»، و«القانون المسعودي»، وغيرها سيجد ما يُخالف المصنفات في الملل والنحل، من قبل الكُتاب الفقهاء، والعلة أن البيروني ينطلق من العلم والواقع مثلما يراه، بينما مؤرخو الملل والنحل فمنطلقهم عقائدي وحكمهم مسبق على أديان ومذاهب الآخرين، وبهذا يؤسس للتسامح بعلم عالم كالبيروني، غير المتوافق مع مبدأ "الفِرقة النَّاجية".

تقديراً لمنزلة هذا العالم أنشد أحد السلاطين عند لقاء أبي الريحان: «العلمُ من أشرف الولايات/ يأتيه كلُّ الورى ولا يُؤتى» (الحموي، نفسه)، لأن العلم «يعلو ولا يُعلى عليه»، وعلى أساسه يُبنى ما يُنشد من تسامح، تسامح التكافؤ بالمواطنة، لا بمعنى عفو القوي عن الضعيف.

■ عن: "الاتحاد" الإماراتية

وقد يُحمد الارتياب..!!

☐ حسين الصدر

-١-

ليس الارتياب بالناس محموداً، إذا لم يكن محفوفاً بالقرائن والمؤشرات الدّالة على الدوافع المشوبة بالأطماع والأغراض البعيدة عن الموضوعية والنزاهة، إنّ هناك أكثر من مبرر للارتياب حين تطفو على السطح العلامات الداكنة التي تشي "بالدونية" واللعب على الحبال ...!!

-٢-

نحن لا نُنكر على من يجد في نفسه الكفاءة والقدرة على النهوض بمسؤولية تمثيل الشعب في مجلس النواب أنْ يتصدى لترشيح نفسه،

لا بل ندعوه الى التقدم دون تلكؤ وتردد ...

ولكننا ننكر على من يرشحون أنفسهم لعضوية مجلس النواب متى ما استخدموا المال السياسي للوصول الى قاعة مجلس النواب... إنّ استخدام المال السياسي إنما يكشف عن النيّة الحقيقية المتمثلة بحب الجاه والمنصب والامتيازات والمكاسب الشخصية ..!!

وهو أسلوب هابط يُلوّث العملية الانتخابية بأدرانِ الفساد، وشراء الذمم والضمائر، وإشاعة الوسائل الدنيئة التي تمهد الطرِيق لتبوء الفاسدين مقاعدهم في مجلس النواب، وفي ذلك منِ الأضرار والخسائر ما فيه على كُلّ الصُعد والمستويات: دينياً وأخلاقياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً...

إنّ الرجل الوطني الغيور يأنف من اللجوء الى الطرق الملتوية في تجميع الأنصار والمؤيدين، ويرفض كل ألوان الخداع والزيف، ويُصرّ على أنْ يكون طريقه لكسب الأصوات هو الطريق المستقيم القائم على اساس الاقناع ببنود منهاجِه وما يشتمل من غايات وأهدافٍ يَخدم بها الشعب والوطن بعيداً عن الأكاذيب والوعود المعسولة .

واذا لم يَفُزْ بالعدد المطلوبِ من الناخبين فليس هذا عيباً فيه..

وإنما العيب في العوائق القانونية التي ضيّقت عليه فرصَ النجاح، كما أنَّ العيب في تدني النضج السياسي عند الناخبين، الذين لم يمتلكوا القدرة على التمييز بين الخيط الأبيض والأسود ..!!

إنّ السماح لكبار المسؤولين البقاء في مناصبهم وترشيح أنفسهم في الانتخابات، يجعل العملية الانتخابية بعيدة عن العدالة، وعن تكافؤ الفرص بين المرشحين .

وكما ألزمت السلطة القضائية القضاة الراغبين بترشيح انفسهم في الانتخابات أن يكونوا في (إجازة) ومن دون (راتب) كذلك على السلطة التنفيذية أن تلتزم بهذا النهج، وعندها لن يكون بمقدور المسؤول أنْ يُوزّع قطع الأراضي على من يريد شراء ذممهم ..!!

"سواء كانت تلك الأراضي حقيقية أو وهمية "

-٣-

إن المنصب تكليف لا تشريف، والمناصب ما هي إلاّ محطات لتقديم الخدمات للشعب وللوطن، وليست فُرَصاً للتسلط على الرقاب، والاستحواذ على المكاسب والامتيازات والأموال ...

إنّ المسؤول هو خادِمُ الشعب وليس العكس، فالمواطنون ليسوا بخدّام للحكام، وهم المخدومون الذين تبذل من أجلهم الجهود، وتستنفر الطاقات والإمكانات كلها

-٤-

واذا كان هناك من استطاع أنْ يصل في غفلة من الزمن الى المناصب العاليةً دون استحقاق، فإنّ القادم من الأيام سيثبتُ أنّ ذلك لن يتكرر بسهولة ...

لا سيما مع تصاعد موجات الغضب الشعبي، والاستياء العام من سوء الخدمات في مختلف الحقول والمجالات ..

-٥-

ومن المفيد هنا أن نذكر ما رواه التاريخ عن موقف (عمر بن عبد العزيز) مع مَنْ جاءه مُظهراً النسك والعبادة، فارتاب به، ولجأ الى اختباره، فانقلب الشك الى يقين بعدم صلاحه، وإليك القصة كما جاءت في تاريخ ابن عساكر ج٣١/ص١٦٤ :

" خرج بلال بن أبي بُرده (وأخوه عبد الله بن أبي بُردة) الى عمر بن عبد العزيز فاختصما إليه في الآذان في مسجدهم،

فارتاب بهما (عمر) فدّس إليهما رجلاً فقال لهما :

إنْ كلّمتُ اميرَ المؤمنين فولاّكما العراق ما تجعلان لي ؟

فبدأ الرجل بِبلال، فقال له ذلك، فقال :

أعطيك مائة ألف،

ثم أتى أخاه ، فقال له مثْلَ ذلك،

فأخبِر الرجل عمر ، فقال لهما :

إلْحَقَا بمصركما

وكتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن

لا تولِّ بلالاً بلال الشر

ولا أحداً من ولد أبي موسى شيئاً".

وهذا الذي صَنَعَه (عمر بن عبد العزيز) هو المطلوب – وبكل تأكيد – في "العراق الجديد" بعد أن عُطلّت الموازين والقوانين ...

ولا بُدّ من إبعاد الراكضين وراء المناصب لابتزاز المواطنين عن الوظائف العامة، وحين يتولى المهنيون النزيهون المخلصون مقاليد الأمور في المؤسسات والأجهزة الرسمية ستكون النقلة النوعية التي يترقبها المواطنون العراقيون بفارغ الصبر، بعد أنْ تحملوا من المشاق والأتعاب ما أثقل كواهلهم وملأ قلوبهم ألماً...

الصحافة الورقية في مواجهة التحدي الأكبر.. الغارديان البريطانية إنموذجاً

☐ ترجمة: حامد أحمد

منذ بضعة أيام كتبت رئيسة تحرير صحيفة الغارديان البريطانية، وشقيقتها الاسبوعية الاوبزرفر، كاترين فينير، مقالاً موسعاً استعرضت فيه تجربة الصحيفة العريقة في مواجهة تحدي الصحافة الإلكترونية، وقد وضعت للمقال عنواناً: "مهمة أو رسالة للصحافة في وقت الأزمات"، هنا مقتطفات إضافية منه".

ليست هناك حقبة في تاريخ بلدنا تميزت بإثارة اسئلة بالغة الأهمية مثلما تُثار الآن لغرض جذب انتباه العامة .منذ نحو ٢٠٠ سنة مضت، جرى الاعلان عن قرب صدور صحيفة جديدة في مانشستر بانكلترا ترفع شعار " النقاش الجريء للقضايا السياسية" و "التفاصيل الصحيحة للوقائع" تعتبر "بالغة الأهمية في هذه المرحلة ."

الآن نحن نعيش فترة زمنية استثنائية أخرى من التاريخ، فترة معرفة بالصدمات السياسية المبهرة والتأثير الفوضوي لتكنولوجيات جديدة في جزء من حياتنا. المضمار العام قد تغيّر بشكل راديكالي خلال العقدين الماضيين اكثر مما تغيّر خلال القرنين الماضيين، والمؤسسات الاعلامية، بضمنها صحيفة الغادريان هذه، قد عملت جاهدة من اجل التكيّف ومجاراة الوضع

ولكن الاضطراب الحاصل في زمننا قد يتطلب أن نفعل اكثر من مهمة التأقلم. الظروف التي نقوم فيها بكتابة تقرير وانتاج ونشر خبر والحصول عليه قد تغيّرت بشكل دراماتيكي، بحيث أن الوضع لم يعد يتطلب منا في هذا الوقت أقل من أن نكون مدركين جديّاً لما نقوم به ولماذا نقوم به .

مؤسسة "سكوت ترست" المالكة لصحيفة الغارديان، وضعت نصب أعينها هدفاً واضحاً جداً عند تأسيسها عام ١٩٣٦، ألا وهو: "ضمان استقلال مالي وتحريري للغارديان من اجل ديمومتها واستمرارها، وحماية الحرية الصحفية والقيم الليبرالية للصحيفة، بعيداً عن التدخلات والتأثيرات التجارية أو السياسية ."

كرئيسة للتحرير، من الصعب عليّ تصور مهمة مجزية اكثر بالنسبة للمالك، أي أن همّنا الوحيد الذي نحمله على عاتقنا متمثل فقط بالتزامنا بحريتنا الصحفية وديمومة بقائنا لفترة طويلة .

ولكن اذا كانت مهمة مؤسسة "سكوت ترست" هو لضمان بقاء صحيفة الغارديان الى الأبد، فإن الأمر منوط بنا لنحدد: ما نوع المهمة الصحفية التي سنتولاها؟ ما هو المعنى والغرض المنشود من عملنا ؟ ما الدور الذي نلعبه في مجتمعنا ؟

بعد أن أمضيت عقدين من الزمن اعمل في صحيفة الغارديان، اشعر بأنني أعرف غريزياً لماذا استمرت الصحيفة حتى الآن . واغلب صحافيينا وقرّائنا يعرفون ذلك أيضاً، إنه شيء له علاقة بإخضاع السلطة أو المسؤول للمساءلة ودعم القيم الليبرالية. نحن نعرف ما تتميز به قصة منشورة في الغاريان من معالم ومميزات، ونعي ما تعني وجهة نظر نابعة من الغارديان. بمعنى آخر ما يجعل الشيء يشعر به بأنه "غارديانى بامتياز" (فيما اذا كانت الحصيلة جيدة أو سيئة) .

بالنسبة لعملي كرئيسة تحرير لصحيفة الغارديان في استراليا، ومن ثم كرئيسة تحرير للغارديان في الولايات المتحدة، حاولت توصيل مفهومية الغارديان بلكنة مختلفة وذلك من اجل تحديد القيم الجوهرية للمهمة الصحفية للغارديان ونقلها لمتلقين جدد. وبمنصبي الآن كرئيسة تحرير لصحيفة الغارديان والاوبزيرفر (في بريطانيا)، فإنني اعتقد بأن زماننا الحالي يتطلب شيئاً أعمق . إنه وقت لأن تسأل بإلحاح أكثر من أي وقت آخر: مَنْ نحن في الأساس ؟

الجواب عن هذا السؤال يكمن في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. ارغب بأن أقود صحيفة غارديان متعلقة بالعالم بشكل ما بحيث تعكس تأريخنا، وتنغمس بعمق مع هذه اللحظة المشوشة عالمياً وأن تبقى مستدامة للأبد .

العقود الثلاثة الماضية، منذ انطلاق ثورة شبكة الاتصالات العنكبوتية (الانترنت) حول العالم في عام ١٩٨٩، حوّلت رؤيتنا عن الحالة العامّة بشكل لا يمكن تصورها. هذه الثورة التكنولوجية كانت مبهرة ومثيرة للاهتمام، فبعد مرور ٦٠٠ سنة من بدء عهد غوتنبيرغ (الطباعة)، عندما كانت وسائل الاتصال العامّة محتكرة من قبل مصادر معلومات تأسيسية وهرمية، فإن الشعور بهذه الشبكة كان بمثابة متنفس لهواء نقي، مفتوح وخلاق ومبعث للمساواة ، كما عبّر عنها مبتكرها، تيم بيرنيرز لي، بقوله "إن تكون متاحة لكل شخص ."

في بادئ الأمر كان الشعور بهذه التكنولوجيا على أنها بداية لعهد جديد مخيف من عملية التواصل والارتباط المفرط مع كل المعلومات والمعارف في العالم عند طرف أصابعنا والمجال مفتوح لكل شخص بأن يبدي رأيه، كما لو أن الانترنت اصبح ساحة عامّة واحدة كبيرة يمكن حل كل مشاكلنا فيها وكل الأشخاص يساعدون بعضهم البعض الآخر .

وبينما اعتبرت كثير من المؤسسات الإخبارية الانترنت كتهديد للسلطة الهرمية القديمة للصحافة، فإن رؤساء التحرير ذوي النظرات المستبصرة الى الأمام، مثل الصحافي ألان روسبردجر، الذي تولى قيادة الغارديان بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠١٥، قد احتضنوا هذه الميزة الجديدة المستقبلية الواعدة للصحافة من خلال الاستثمار في التوسع الرقمي عن طريق استئجار مهندسين ومسؤولي انتاج، وبالإدراك أيضاً بأن على الصحافيين في هذا العالم الجديد أن يكونوا منفتحين للتحدي والمناقشة من قبل جمهورهم المتلقي. وكما كتبت في مقالة لي قبل اربعة اعوام بعنوان "نهوض القارئ" فإن الشبكة المفتوحة خلقت امكانات جديدة جوهرية للصحافة، وإن الصحافيين الذين قاوموا النهضة التكنولوجية قد يلحقوا الضرر باهتماماتهم الخاصة واهتمامات الصحافة الجيدة على حد سواء.

الانتقال من الصحافة المطبوعة الي الصحافة الرقمية لم يغيّر أصلا نهج ونموذج العمل الأساس لكثير من المؤسسات الإخبارية. ويعني ذلك صناعة وبيع الاعلانات لتمويل الصحافة الموزّعة للقرّاء. في وقت ما، بدا النطاق الواسع من المتابعين لموقع الانترنت كأنه تعويض عن الهبوط الحاصل في اعداد قرّاء الصحيفة المطبوعة والمعلنين فيها. ولكن هذا النمط من العمل بدأ حالياً بالانهيار في وقت ابتلع فيه "فيسبوك" ومتصفح "غوغل" الاعلان الرقمي، ونتيجة لذلك، فإن الصحافة الرقمية التي انتجتها العديد من المؤسسات الاعلامية قد اصبحت من دون معنى واهمية أكثر وأكثر .

في وقت عندما يفقد فيه الناس ثقتهم بقدرتهم على المشاركة في الأمور السياسية وجعل آرائهم مسموعة، فإن الإعلام بإمكانه لعب دور جوهري في قلب وعكس هذا الشعور بالتهميش .

يقول بروفيسور ايثان شوكرمان، من معهد ماساشوتس للتكنولوجيا (MIT): " اذا غيّر عدم الثقة بالمؤسسات كيفية مشاركة الناس بالأمور المدنية، فإن المؤسسات الاخبارية قد تحتاج لأن تتغير أيضاً. قد نعيد التفكير بدورنا كصحافيين بأن نكون وسيلة لمساعدة الناس، وايجاد الأماكن التي يكونون فيها فعّالين ومؤثرين اكثر على الصعيدين الفردي والجماعي ."

من أجل تحقيق ذلك على النحو الصحيح، فإن على الصحافيين أن يعملوا ليكسبوا ثقة الذين يريدون خدمتهم، وعلينا أن نجعل من أنفسنا ممثلين اكثر للمجتمعات التي نطمح بتقديمها. العاملون في وسائل الإعلام يتحدرون أصلاً من نفس الطبقات الاجتماعية المعنية . واذا اصبح الصحافيون بعيدين كثيراً عن ظروف حياة الناس الآخرين، فإنهم قد يخسرون قصة ولا يثق الناس بهم، وصحيفة الغارديان ليست مستثناة أبداً من هذه التحديات، وبسبب تاريخنا وقيمنا وأهدافنا، فنحن متعهدون بمناقشة قضايا الناس، ولايزال هناك طريق طويل لتحقيق ذلك بالشكل الصحيح .

نوعية العمل الصحفي الذي يجعل من المصلحة العامة هو البطل المنتصر، تتطلب تفهماً عميقاً بالتغيّرات الحاصلة، ولذلك سنستمر بإيجاد افضل السبل للإصغاء الى الناس بمن فيهم الذين لا يقرأون صحيفتنا. هذا يفسر السبب الجوهري لحرصنا على أن يكون لدينا كادر يمثّل كل المجتمع الذي ننتمي إليه . نريد أن نضمن بأن يجد صحافيونا ويسمعوا قصصاً مختلفة وإن يحظوا بأفكار وآراء مختلفة وأن يعطوا أصواتاً للذين كمّمت افواههم وأن يغطّوا أوضاع مناطق تم تجاهلها، أي بمعنى آخر، أن نجعل عملنا الصحفي افضل .

دعم الغارديان من خلال الاشتراك والمساهمات أو العضوية هو مجرد احدى الطرق للمشاركة في مهمتنا . نحن ندعو قرّاءنا لأن يكونوا جزءاً من المجتمع أو الجمهور، اذا ما كان ذلك يعني بالقراءة أو الاصغاء الى أو مشاهدة عمل والمشاركة فيه أو الرد عليه أو بإرسال معلومة لنا بدون ذكر اسم أو المشاركة بمشروع كتابة تقرير، وسنقوم أيضاً بالتعاون مع مؤسسات اعلامية، وآخرين من الذين يقومون بأعمال تصب في المصلحة العامّة .

الغارديان الآن ممّولة من قبل قرّائها اكثر مما هي ممّولة من قبل اصحاب الإعلانات. هذا ليس فقط نهجاً ونمطاً جديداً من العمل، انها ايضا فرصة للتركيز على ما يثمّنه القرّاء في صحافة الغارديان، والمتمثلة بكتابة التقارير الجادة التي تستغرق وقتاً وجهداً أكبر، والتي تميط اللثام عن الحقائق بحذر وتخضع الجهة المتنفذة أو السلطة للمساءلة، وتجري تحقيقات بشأن افكار وقضايا موضع نقاش، وهو عمل يتناول الأحداث الطارئة الآنية ويستغرق إنجازه اكثر من يوم. وكوننا ممّولين من قبل قرّائنا، فهذا يعني أننا يجب أن نركز على القصص التي لها معنى ومغزى أكثر .

بطبيعة الحال، في عصرنا الحرج هذا، فإن شهوة القارئ لقصص (فيتشر) ذات معنى وموضوع ذكي تتخطى سياق المواضيع الإخبارية هي اكبر من أي وقت آخر . قراؤنا يريدون أن يتزوّدوا بمعلومات صحفية مفيدة ذات معنى تتراوح بين تقارير تتعلق بالتكنولوجيا والاقتصاد والعلوم والفنون وليس حشوهم بمواضيع لا تسمن ولا تغني من جوع . يريدون قراءة تقارير ممتعة ذات معنى حول كيفية جريان حياتنا اليومية الآن، ورصد التوجهات، وعكس المزاج السائد للناس وفهم مايتحدث الناس عنه واهتماماتهم . بإمكاننا أن نكون مرحين، ويجب أن نكون كذلك، ولكن دائماً يجب أن يكون وراء ذلك هدف، أن نضحك مع قرّائنا لا أن نضحك عليهم. إن اهتمامهم ليس سلعة يتم استغلالها وبيعها .

سنزوّد الناس بالحقائق لأنهم يريدون ويحتاجون الى المعلومة التي يستطيعون الوثوق بها، وسنكون متشبثين بالحقائق . سنعمل على كشف الأشياء وتقديم معلومات جديدة، وسنتحدى ذوي السلطة. هذا هو الأساس الذي يستند إليه عملنا بكوننا صارمين دقيقين ومنصفين. في الوقت الذي نؤكد فيه على أن حق التعليق حرّ فإن اولويتنا تقتصر على أن نضمن بأن "الحقائق لها حرمة مقدسة" . نحن مستقلون وبعيدون كليّاً عن النفوذ السياسي والتجاري لأي جهة . قيمنا فقط هي التي تحدّد القصص التي نختارها للتغطية بشجاعة وبدون أي تردد .أكثر من ٨٠٠ ألف شخص يساعدون الآن الغاريان (بالتبرعات) لأنهم يعتقدون بأن ما نقوم به من عمل هو مهم، وهناك ملايين آخرون من القرّاء يتابعون صحيفتنا يومياً. هذا شيء يبعث للطموح ويكشف امامنا طريقاً للمضي قدماً نحو مستقبل آمن لعملنا الصحفي. نحن نسعى لنضمن أن بإمكان الأجيال المقبلة أن تقرأ صحيفة الغارديان، وهذا ما يتطلب جعل مواردنا المالية مستدامة.

■ عن: صحيفة الغارديان